**1- المناهج التربوية، مفهومها، بناؤها،تطويرها و تقويمها.**

**1-1/ مفهوم المنهج:**

عرف مصطلح المنهج تعريفات عديدة نتيجة تعدد السياقات و البيئات و المرجعيات و المنطلقات التي تؤطر لمفاهيمه و نتيجة لعامل الثوابت و المتغيرات في الحياة بصفة عامة و هو ما نتج عنه تعدد محدداته و معانيه و مدلولاته و عدم استقرارها – مما يعني خضوعه لمنطق التطور الذي يواكب تطور الإنسان و حياته بكل عناصرها و اتجاهاتها و أبعادها- و متطلباته (احتياجاته)، و كذا آفاقه.

لذا نلحظ مسارا تطوريا لمفهوم "المنهج" متراوحا بين مفاهيم " المضامين و المقرر الدّراسي" و مفهوم الخبرة و الأهداف و الغايات و التربية (الاجتماعية و الثقافية و العلمية) و التخطيط النظامي الشامل... إلخ.

**- مفهوم المنهج**:

عرف عدّة تعريفات و تطوّر مفهومه بتطور العلم و الإنسان و المفاهيم فكان المنهج يعرف بأنّه:

1- « مجموعة مرتبة من المقررات الدراسية أو موضوعات متتابعة مطلوبة للتخرج أو الحصول على شهادة في فرع أساسي للدراسة ».

- « كلّ تعلّم تخططه المدرسة أو تشرف عليه، سواءً ما تمّ منه في مجموعات أو بشكل فردي داخل المدرسة أو خارجها » .

- « أجزاء مختارة من تلك العناصر الخاصة بأساليبنا في الحياة و بثقافتنا من الأهمية بمكان دراستها بحيث لا يمكن أن يترك أمر نقلها للصدفة »

- « جميع أوجه النشاط التربوي و فرص التعليم التي يتعرض لها المتعلمون و تشرف عليها المدرسة في الداخل و الخارج »

- « برنامج نشاطات يصمّم لكي يبلغ الطلاب – بقدر الإمكان- أهدافهم و غاياتهم » .

- ما يشير إلى المواد الدّراسية التي تعرضها أو تتطلبها المدرسة + مقررات التي تعرضها المدرسة ( المواد) و تحديد المواد و الموضوعات الدّراسية + محتوى مقرّرات معينة في البرنامج الدّراسي.

المنهج: البيانات و المعلومات الواردة في أدلة المعلمين أو الكتب الدّراسية مع تغييب لعناصر مهمة أخرى إذ يقتصر على التخطيط و انتقاء المعلومات و تنظيمها لكي يقوم التلاميذ باكتسابها.

2- تطور مفهوم المنهج يشير إلى: مفهوم الخبرة و هو ( مفهوم إدراجي)

- « كلّ الخبرات التي يمر بها التلاميذ بصرف النظر عن أين و كيف يتلقاها»

- « كل الخبرات التي يتلقاها التلميذ تحت إشراف المدرسة»

- « مجموع الخبرات التربوية و الثقافية و الاجتماعية و الرياضية و الفنية و التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة أو خارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل و تعديل سلوكياتهم طبقا لأهدافها التربوية»

- « مجموع الخبرات و الأنشطة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات و تفاعلهم معها ليحدث جراء ذلك تعلم التلاميذ و تعديل سلوكياتهم و هو ما يؤدي إلى النمو الشامل المتكامل الذي هو الهدف الأسمى للتربية »

- « جميع الوسائل التي تستخدمها المدرسة لتوفير الفرص أمام التلاميذ لاكتساب خبرات تعلم سليمة »

3- من مفهوم المقرر ( البرنامج = المحتوى = الموضوعات) إلى:

مفهوم الخبرات

إلى :

مفهوم الأهداف و الغايات : ( وظيفة المنهج)

- « الخبرات الرسمية و غير الرسمية و العمليات التي تتم تحت إشراف المدرسة و التي يكتسب المتعلمون من خلالها المعرفة و الفهم و ينمون من خلالها المهارات و يعدلون الاتجاهات و القيم و أساليب التقدير»

- « مجموعة الغايات التعليمية و خبرات التعليم التي تعرفنا عليها و خططنا لها و نظّمناها على نحو ييسّر تقويم نتائج التعلّم »

- « تفاعل حيوي محرك و معقد من الأفراد و الأشياء في بيئة مرنة، لذا فهو يتضمن أسئلة و قضايا و قوى بتم تفسيرها، و أهداف يتم توضيحها (إظهارها) و برامج يتم تنشيطها، و نواتج يتم تقويمها.

- « وثيقة تصف سلسلة منظمة من أهداف التعلّم و مخرجاته في نطاق مادة دراسية مقدّمة إلى المتعلمين. و تشمل هذه الوثيقة توصيفا لما يجب تعلّمه و كيف يتم تدريسه و خطّة تنفيذ عملية التعلّم و أسلوب تقييمها »

- « خطة أكاديمية تحتوي على أهداف و أنشطة و أساليب قياس للنجاح »

\* تطوّر مفهوم المنهج: / تعريف المنهج على أنّه نظام شامل ( كلّي) :

« المنهج هو ما تقوم المدرسة بتخطيطه و تقديمه ككل متكامل، و يتلقاه التلاميذ و يتفق مع أولويات و اعتبارات معيّنة تكون أساسا لبناء نظام كلّي أوسع »

« المنهج محتوى ( معرفة) تنقله التربية ( نقل ثقافة المجتمع بطريقة علمية موضوعية)، و هو منتج و التربية أداة إنتاجه فالمنهج هو محصّلة التطوّر و النمو في النظريات و تطبيقاتها في المعارف و المؤسسات و نواتج السلوك، و في مداخل و نماذج و أساليب و استراتيجيات التعليم و التعلّم و أنشطتهما.

و التربية معنية برصد و ملاحظة و تقييم و مراجعة ملامح و أهداف تلك العمليات»

- و المنهج أيضا عملية و التربية تطوير و تنمية لها « للمنهج مبادئ و أسس إجرائية تنبني عليها أهداف معيّنة، أمّا التربية فمهمتها هي السعي نحو تحقيق أهداف إنسانية من خلال تعزيز استقلالية الفرد و تنمية مهاراته و معارفه و وجدانه و تمكّنه من تحقيق القناعات الشخصية و إصدار الأحكام و اتخاذ القرارات »

تعريف مستحدث (حديث) للمنهج ( دون إقصاء للمفاهيم السابقة بل بتضمنها و احتوائها)

نظام متكامل من الحقائق و المعايير و القيم الإنسانية الثابتة و المعارف و الخبرات و المهارات الإنسانية المتغيّرة التي تقدّمها أية مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها أو تهيئها لهم أو ترشدهم إليها - كلّ حسب قدراته و إمكانياته- بغرض إحداث تعلّم أو تعديل أو تغيير في سلوكياتهم و تحقيق نموّهم نموًّا شاملا متكاملا بما يتوافق مع غايات التربية في مجتمعهم »

نظريا+ عمليا:

« مخطط عمل بيداغوجي يشتمل عموما – زيادة على مواد المقررات المختلفة- على مرامي التربية المقصودة و على تحديد أنشطة التعليم و التعلّم التي تتطلبها المقرّرات و أخيرا على معلومات عن الكيفية التي سيتم بها تقويم التلاميذ » « مجموعة من الأعمال المخططة لإحداث التعلّم و يتضمن أهداف التعليم و المضامين و الطرائق ( يدخل في إطارها التقويم) و الوسائل ( و من بينها الكتب المدرسية) و التدابير الخاصة بالتكوين المناسب للمدرسين ».

**1-2/ بناء المناهج: بناؤها – وظائفها- غاياتها**

إذا كان المنهج هو مجموع الخبرات المجسدة في مقررات محددّ و مضبوطة في مؤسسة مرشدة من أجل تكثيف نظام كامل لأهداف و غايات تربوية شامل داخل بيئات معقدة يجد المتعلم نفسه يواجه تحدّيات و وضعيات صعبة يواجهها و يسعى إلى تجاوزها و حلّها لتحقيق ذاته و وجوده في إطار علاقته مع الآخر ( البيئة و الأدوات و الزمن)

و من أجل هذا ينبغي أن يبنى المنهج على أسس مهمة هي ( أبرزها):

- ينبغي أن تكون الخبرة وحدة بناء المنهج و محوره.

- ينبغي أن يكون المنهج وثيق الصلة ببيئة التلاميذ.

- ينبغي أن يتيح المنهج للتلاميذ المجال لممارسة المبادئ و القيم المتضمنة في فلسفة المجتمع.

- ينبغي أن يراعي المنهج خصائص نمو التلاميذ.

- ينبغي أن تستخدم أساليب سليمة لتقويم خبرات التلاميذ و أعمالهم.

**وظائف المنهج :** تتجسد أهمية المنهج بالنسبة للفرد و المجتمع في السعي نحو تحقيق الوظائف الآتية:

1- وظيفة بناء الهوية الوطنية: و ذلك من خلال العمل منهجيا على ترسيخ المبادئ و القيم و الثوابت المتعلقة بالهوية الوطنية و الحضارية.

2- وظيفة التعليم : و ذلك من أجل مواكبة التطور العلمي و المعرفي و مواكبة التحوّلات المرتبطة بالحياة الاجتماعية المتطوّرة و التعليم هو أساس تحقيق التنمية الفكرية للفرد لجعله عنصرًا فاعلًا في المجتمع فالتعليم أهم وظيفة في المناهج التربوية.

3- وظيفة التأهيل: و ذلك من خلال الحرص على تنمية المهارات المختلفة لدى الموارد تحسبا لاحتياجات سوق العمل فالهدف هو تأهيل المتعلمين للمشاركة في المشاريع الإنتاجية.

4-وظيفة الاندماج الاجتماعي: تهدف المناهج التربوية إلى تحقيق الرهان المنوط بها و هو تحقيق اندماج الأفراد – علاوة على عالم الشغل- في الحياة الاجتماعية بصفة عامّة و ذلك بترسيخ قيم التعامل مع الآخر و قيم المواطنة و التضامن و ترسيخ مفاهيم العدالة و احترام الحقوق و الواجبات.

5- تحقيق الأبعاد التعليمية و التعلّمية:

من أجل تعلّم ناجح تسعى المناهج التربوية إلى تحقيق الأبعاد الآتية:

- إكساب اتجاهات ايجابية للطلاب نحو التعلّم و تكوين مدارك جديدة لديهم.

- مساعدة المتعلمين على الربط بين معارفه الجديدة و مهاراته و مكتسباته القبلية، و من ثم اكتساب مهارات و خبرات ذات كفاءة لممارستها في المستقبل.

- توسيع معارف المتعلّم و تنقيتها و ذلك باكتساب القدرة على التمييز بين الأشياء و توضيح المفاهيم و القيام بالعمليات الفكرية ( الاستنتاجات، التبربر، المقارنات ، التصنيفات، تقديم الأدلة، تحليل الأخطاء و تحليل الرؤى و وجهات النظر... الخ)

- توظيف المعارف المكتسبة توظيفا له معنى و قيمة و ذلك ب: اتخاذ القرارات، حل المشكلات، الاختراع، إجراء البحوث، الاستقصاء التجريبي، تحليل النظم.

- تكوين عادات العقل المنتجة التي تساعد المتعلم في ممارسة التفكير الايجابي و الناقد و التفكير الإبداعي و التنظيم الذاتي للسلوك.

**6- وظيفة المنهج لتحقيق " التربية" و أعمدتها:**

تحرص المناهج التربوية على تحقيق ما يسمّى ب "أعمدة التربية " الأربعة للتعلّم و المتمثلة في أن الفرد:

- يتعلم ليعرف

- يتعلم ليعمل

- يتعلم للعيش مع الآخرين

- يتعلم ليكون

**أهداف المنهج و غاياته:**

1- التعرف على القدرات الذهنية العديدة و المتنوعة و العمل على تنشيطها و معرفة طريقة التفكير العقلي و كيفية التغلب على العجز المسجل على مستوى العقول.

2- تحريك العقل البشري نحو النظر في قوانين الأشياء و الآفاق و الأكوان كمرحلة أولى تقع تحت الحواس لإدراك القوانين، الأفكار و الاجتماع و الإنسان و تحريض الذهن على انتاج المعرفة و تجريب العلم ثم التغيير في البناء النفسي لتغيير السلوك ايجابيا .

3- بناء استراتيجيات ثقافية و اجتماعية تدحض محاولات السيطرة من الآخر و تعزز العيش المشترك، بحيث يفتح افق الانفتاح على الآخر دون تعصب من أجل الخروج من الانغلاق النفسي و الذهني.

4- تقديم مواقف شاملة متكاملة في الحياة و تعظيمها و تقييمها و اتخاذ طريق و منهج للمعرفة و الوعي الكياني بالذات و الوجود.

5- العمل من أجل إرساء و تعميق المبادئ المطلقة، و القيم الكاملة و المثل العليا الصالحة في المجتمع.

6- مناهضة العولمة خوفا من التهميش بكل نتائجه و ضياع الخصوصيات أو الهويات القومية في غياب المعايير و أدوات الضبط، و العمل على ما من شأنه مواجهة النظام العالمي الذي يخيّم بين قبول الاندماج أو التبعية و الهيمنة و الانحسار أو فقدان الأمان و قبول التردي و الانهيار أو الانسلاخ.

7- قبول العولمة فيما يتوافق مع ظروف و قيم المجتمع و بناء هوية و انتماء ثقافي و من ثم الانتماء للوطن مع الحرص على الذات و الخصوصية الوطنية مع التفاعل مع الآخر دون استصغار للذات أو ارضاء للآخر أو تعالٍ عليه.

8- إيجاد علاقات ترابط الانسان و مفردات الكون من حوله و التفاعل مع الكون والمساهمة في ترقيته لصالح الانسان و بناء الحضارات الأخرى على ظهر الأرض.

9- في إطار المنظور الشرعي: العمل على التعاون و التكامل لتحقيق المصلحة بين الناس و التي يقصد بها المحافظة على الشرع من الخلق، و هي أن تحافظ على الدين و النفس و العقول و النسل و الأموال.

10- تطوير الحضارة البشرية و ضمان السلام استجابة لمنطق الأديان التوحيدية ( بتطوير علاقة الانسان بذاته، و بالله و علاقته بغيره ( الناس الآخرين) و بالعالم الموجود، و من أجل تطوير سبل العيش و الحياة و بناء جسور الثقة و التعاون و الاخاء و العدل الانساني كطريق لبناء المستقبل.